هذا ، سيتقرر مصير القضايا التي ينقسم الرأي بشأنها ، بما فيها المشكلة الفلسطينية ، فاما أن تشتمل عليها المفاوضات واما أن تنتبذ، اما أن تحال الى اتفاقيات أو يكون حظها الضمور » .

وجاءت مساهمة ادوارد لوتواك في هذا النقاش تحدد كيف يكون الحصول على « تقديم الضمانة في العمق » من خلال التقليدالعسكري،فكما ثبت مع الامبراطور الروماني دايوكليتيان فان « سياسة منهجية من التنظيم الداخلي الصارم (مراسيم على الأسعار) » و « تصليب الجبهة » «عبر قلاع قومية تبنى حول المساحة الملكية ، بالاصافة إلى تحالف القوى المحلية داخليا ، تستطيع الحفاظ على قوى الامبراطوزية في أوقات تصبح معها عوامل الكلفة عوامل حاسمة وتصبح خطوط التموين مختلة وظيفيا » . وعملياتيا فان منهج « الدفاع في العمق » يتمتع « بأفضلية الدعم المشترك ، بين المواقع المحتواة ذاتيا والقوات المتحركة في الميدان ....»

« فاذا كانت المواقع قابلة بشكل كاف لأن تتحمل الهجمات دون أن تطلب دعما مباشرا من العناصر المتحركة ، واذا كانت العناصر المتحركة بدورها قادرة على أن تقاوم أو تتجنب الهجمات المركزة في الميدان دون حاجة إلى اللجوء للمواقع ، وأخيرا ، إذا كان على الهجوم أن يقلص المواقع في النهاية في سبيل انتشاره ، عند ذلك تكون الشروط حاضرة لدفاع ناجح في العمق » (لوتواك ١٩٧٦ ص ١٣١) .

ومضى لوتواك في توكيد التوظيف الاقتصادي للقوة المصاحبة للحرب النفسية ، فالقدرة على استنباط ردود الفعل المرغوبة من خلال قرارات ممثل وادوات علاقة القوى، هي ليست، ببساطة ، وظيفة في القدرة على الامساك بالاكلاف والارباح ، بل بالقدرة المستوعبة للقيام بذلك (المرجع السابق ص ١٩٧) .

إن وظيفة صياغة وتوضيح ملاءمة الستراتيجيات العظمى القديمة للمتطلبات الاميركية الراهنة تعود إلى ليسكا . ففي كتابه الصادر في ١٩٧٨ « وظيفة الامبراطورية » يكشف ليسكا الشروط المحددة للانحلال السلطوي وشكا فشل الرؤساء الأميركان السابقين في تحديد العلاقة بين المنافع التي حظي بها الأميركيون من جراء موقعهم الممتاز ، وضرورات المحافظة على هذا الموقع :

« إلى درجة أن انحلال الامبراطورية الاميركية كانت أساسا مشكلة قرار حر وغير اكراهي اكثر مما كانت مشكلة تبخر أي من (الامبراطوريتين) الرومانية أو البريطانية ، والى هذه الدرجة نفسها يكون الأمر قابلا للعكس من خلال كشف الشروط المقررة للتغير » .

في المفاوضات المستقبلية كانت ثمة حاجة لحس التوقيت الديبلوماسي وشطاره الاخراج اللائق للتوازنات الاقليمية المتعددة ، من أجل التهيئة لانتقال السلطة من الامبراطورية ، ووجود الشك بقدرة رسل أميركا يؤخر الانحدار الأميركي عن طريق التدخل القسري والمحافظة على السيطرة في مناطق حساسة محددة .

والسؤال الذي يبقى من حصة ادارة كارتر ، عند تحليل النقاش الستراتيجي الذي جرى في أواسط السبعينات ، هو تقرير مدى نفوذ هذين المتغيرين على نموذج السيطرة الملكية ــ الهيمنة